

بحار الأنوار

[368] أقول: أول ابن بطريق قوله عليه السلام: " والمسيح آخرها " بأنه لما كان نزوله بعد ظهور أمر المهدي عليه السلام فهو بعده، ويكون آخرها بهذا المعنى لا أنه يبقى بعد القائم عليه السلام فإن الأرض لا تبقى بغير إمام (1). أقول: وروى من الجمع بين الصحاح الستة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذي بإسنادهما عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو لم يبق من الدهر إلا واحد (2) لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وعن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة، وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله المهدي مني وهو أجلى الجبهة أقرنى الأنف (3)، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين [قال، وقال بعض الرواة تسع سنين] وعن أبي إسحاق قال: قال علي عليه السلام - ونظر إلى ابنه الحسين - فقال: إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلاً. ومن صحيح النسائي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله قال: لن تهلك أمة أنا أولها ومهديها وسطها والمسيح بن مريم آخرها (4). أقول: وروى ابن بطريق أيضاً في المستدرک من كتاب الحلية لابي نعيم عن زر بن حبیش عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: لا يذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي: يواطئ (5) اسمه اسمي. ومنه أيضاً عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه _____ (1) وهذا محصل كلام ابن بطريق راجع العمدة: 227 و 228. (2) في المصدر: لو لم يبق من الدنيا الا يوم. (3) قنى الأنف: ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه. (4) العمدة: 224 و 225 وقال في تأويل قوله: " يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق " : هذا من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي ممن كفر وظلم، لان النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله بعث رحمة للعالمين كما ذكر الله سبحانه في كتابه العزيز، والمهدي عليه السلام يظهر نقمة من اعداء الله تعالى، فتفاوت الخلقان مع استواء الخلقين. لانه شبهه له في الجسمية مخالف له في الفعلية (العمدة: 227). (5) واطأ فلانا: وافقة وساهمه. بحار الانوار - 23 -